

الأدوار السياسية والإدارية للأسر في العراق خلال فترة الحكم العثماني

م.م. نوره رشيد علي فرحان

noura.r@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

The Political and Administrative Roles of Families in Iraq During the Ottoman Period

M.M. Noura Rashid Ali Farhan

noura.r@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

٢٠٢٦ / ٠٧ / ٠٩	: التعديل (Revision)	٢٠٢٦ / ٠٦ / ٢٩	: الاستلام (Received)
٢٠٢٦ / ٠٩ / ٣٠	: النشر (Published)	٢٠٢٦ / ٠٩ / ٢٧	: القبول (Accepted)

This work is licensed under a [Creative Commons Attribution](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)[4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ملخص

دخلت الدولة العثمانية في صراع مع الصفويين للاستحواذ على العراق، ونجحت في السيطرة عليه عام ١٥٣٤م، باستيلائها على مدينة بغداد، واتبعت الدولة العثمانية في سيطرتها على العراق سياسة التقرب من العشائر والأسر المحلية والتي كانت تتمتع بنفوذ كبير في العراق، ولاحقاً أدت دوراً مهماً في أحداث العراق، وخاصة الجوانب السياسية منها والإدارية، وقد عكست مشاركة الأسر العراقية في تاريخ العراق وأحداثه عن وعيها السياسي ومدى نفوذها، وقدرتها على النهوض بالعراق ومواجهة المخاطر والتحديات التي واجهت العراق، وامتازت من بين هذه الأسر أسرة الجليلية التي حكمت الموصل، وتفرّدت أسرة الكيلاني عن طريق نشاط أفرادها في رتبة النقيب والتي كانت من المناصب الدينية والإدارية الرفيعة في العراق، وتلقّت من العثمانيين سلطة كبيرة في مناطقها، كما كان لأسرة الكيلاني دور كبير في إدارة الأوقاف الدينية، ومن بين الأسر العراقية التي كان لها شأن في تاريخ العراق وأحداثه أسرة البابانية التي تفرّدت بحماية الحدود الشرقية للعراق من هجمات الصفويين، وتأسيسها لمدينة السليمانية، ونجحت هذه الأسر في تأدية دور محوري هام في تاريخ العراق مهدّ لانطلاقة الوعي السياسي فيه والاستقلال فيما بعد.

الكلمات المفتاحية: الدور السياسي-الأسر العراقية-العثمانيين-الكيلاني-البابانية-الوعي السياسي.

Abstract

The Ottoman Empire entered into conflict with the Safavids to seize Iraq and succeeded in controlling it in 1534 AD, with its capture of Baghdad. In its control of Iraq, the Ottoman Empire followed a policy of rapprochement with local tribes and families that enjoyed considerable influence in Iraq and later played an important role in Iraq events, especially the political and administrative aspects. The participation of Iraq families in the history and events of Iraq reflected their political awareness, the extent of their influence, and their ability to develop Iraq and confront the dangers and challenges that faced it. Among these families, the Jalali family, which ruled Mosul, stood out. The Kilani family was distinguished by the activity of its members in the rank of Naqib, which was one of the high religious and administrative positions in the Iraq, and they received considerable authority from the Ottomans in their regions, The Kilani family also played a major role in managing religious

endowments, and was among the Iraq families that had a significant presence in the history of Iraq and the Lebanese family situation, which was close to protecting Iraq's eastern borders from attacks by the two sides, and the city of Sulaymanitah. These families succeeded in Second important pivotal role in the history of Iraq from the launch of political awareness in it and independence after that.

Key Words : Political role, families, ethnic, Omanis, Kilani, political awareness.

مقدمة:

حظي العراق باهتمام كبير من قبل الدولة العثمانية، وذلك لأهمية موقعه وغنى ثرواته، ونجح العثمانيون في ضم العراق للدولة العثمانية في القرن السادس الميلادي، واعتمد العثمانيون في حكمهم للعراق على العشائر والقبائل المحلية، والتي كان لها شأن كبير في حماية العراق وحفظ أمنه واستقراره، وإنّ المتنبع لسياسة العثمانيين في إدارة العراق يُلاحظ الإهمال وعدم التنظيم والنهوض بالعراق وتحقيق تطوره وتقدمه، إضافة إلى عدم الاستقرار السياسي، وذلك بسبب عدم استقرار الولاة العثمانيين لمدة طويلة، حتى إنّ بعضهم لم تتجاوز ولايته سوى أشهر قليلة، وهذا ما ترك آثاراً سلبية شملت كافة نواحي العراق السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية، كما عانى العراق داخلياً من الفوضى وضعف الجهاز الإداري والتقلبات السياسية، كذلك عانى من الأحداث الخارجية وخاصة الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية مع الدول الأخرى وأبرزها حرب القرم مع روسيا، حيث عملت الدولة العثمانية على تجنيد العراقيين وفرضت التجنيد الإجباري ، وعليه فقد برزت العديد من الأسر العرقية التي عملت على الانخراط بالجانب السياسي والإداري، وأبرز هذه الأسر، الأسرة الجليلية في الموصل، والكيلاني، وأسرة السعدون في البصرة، وغيرها من الأسر، التي كان لها دور محوري مهم على الصعيدين السياسي والإداري في العراق.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تبيان لأهم الأسر العراقية التي كان لها دور سياسي وإداري هام خلال الحكم العثماني، حيث شكّلت تلك الأسر عن طريق دورها في العراق بوابة لمعرفة آلية الحكم العثماني في العراق وكيف كانت تلك الإدارة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى إعطاء لمحة واسعة عن الدور الريادي للأسر العراقية خلال الحكم العثماني، وتبيان نفوذ كل أسر، ومدى القوة التي تمتعت بها تلك الأسر وعلاقتها بالدولة العثمانية.

إشكالية البحث:

تطرح الدراسة العديد من التساؤلات التي سوف يتم الإجابة عنها خلال البحث، ولعل أهمها:

١ - كيف تجلّى دور الأسر العراقية في العراق وهل كان لها نفس الدور السياسي والإداري؟

٢- ما هي العلاقة التي جمعت الدولة العثمانية بالأسر العراقية كأسرة الكيلاني والبابانية والجليلية وغيرها من الأسر العراقية؟

٣- هل عكست مشاركة الأسر العراقية في حكم العراق خلال الحكم العثماني عن تنظيم إداري ووعي سياسي أم كانت استجابة لدور يقتصر على مناطق وجود كل منها؟
منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي القائم على جمع المادة العلمية الواردة في المصادر العربية والمراجع الحديثة عن أهم الأسر العراقية في العراق خلال الحكم العثماني، ودراسة تلك المادة وتحليلها وصياغتها بأسلوب سلس بما يخدم البحث.

المبحث الأول- سيطرة الدولة العثمانية على العراق، والتقسيمات الإدارية:

أولاً- سيطرة الدولة العثمانية على العراق:

بدأت سيطرة العثمانيين على العراق سنة ١٥٣٤م، وامتدت حتى سنة ١٩١٨م، وعندما دخل العراق تحت الانتداب البريطاني بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى على يد بريطانيا وحلفائها، وبقي العراق تحت الحكم العثماني قرابة الأربع قرون عدا بعض السنوات التي أصبح فيه العراق تحت الحكم الصفوي من عام ١٦٢٣ وحتى عام ١٦٣٧م.^(١)

سيطرت الدولة العثمانية على المدن الكبيرة مثل بغداد والبصرة والموصل، أما بقية مناطق العراق الأخرى فقد وقعت تحت سيطرة القبائل^(٢)، وكثيراً ما كانت تلك العشائر تتمرد وتثور على الدولة العثمانية بسبب محاولات الأخيرة بفرض الضرائب على تلك العشائر والتي مثلت تحدياً كبيراً للدولة العثمانية، ووصل الأمر في إحدى المرات إلى قيام عشائر عنزة وشمرو وزبيد بمحاصرة مدينة بغداد حصاراً شديداً وكادت تطيح بالوالي علي رضا باشا (١٨٣١-١٨٤٢م)، نفسه الذي استلم الحكم في العراق عام ١٨٣١م، بعد انتهاء حكم المماليك إثر سيطرة الدولة العثمانية على الحكم في العراق بعد القضاء على داوود باشا آخر ولاية المماليك عام ١٨٣١م.^(٣)

وقد اتبعت الدولة العثمانية سياسة أخرى تجاه العشائر العراقية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، بعد أن فشلت سياسة البطش والقسوة التي اتبعتها في السابق مع تلك العشائر، ولا سيما انتفاضة مفتي بغداد عبد الغني جميل زادة عام ١٨٣٢م، والمذبحة الكبرى ضد أهالي كربلاء سنة ١٨٤٢م، والتي راح ضحيتها قرابة ٤٠٠٠ مواطن من أهالي كربلاء، وكذلك سياسة التعسف التي كانت تنتهجها الدولة العثمانية ضد العراقيين من خلال فرض التجنيد الإلزامي وإجبارهم على جمع الأموال منهم بصورة قسرية لتغذية الحروب التي كانت تخوضها الدولة العثمانية في الغرب.^(٤)

لذلك رأت الدولة العثمانية ضرورة تبديل تلك السياسة لأجل السيطرة على العشائر، فعملت خلال ولاية مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢م)، على العمل على توطين العشائر الرحالة في مناطق مستقرة، من خلال توزيع الأراضي الزراعية عليها عندما استحدث نظام تسجيل الأراضي (الطابو)، وكان الهدف الأساسي من ذلك، هو العمل على توطين واستقرار القبائل بهدف تسهيل مهمة الدولة في جمع الضرائب منها وتجنيد أفرادها.^(٥)

ولم تحقق الخطوات الجديدة التي اتخذها الوالي مدحت باشا في إسكات العشائر، النجاح المطلوب بسبب اعتماده على جهاز إداري وموظفين غير أكفاء، فضلاً عن تفشي الرشوة والمحسوبية والمنسوبية في جهاز الدولة، فضلاً عن عدم اكتراث الولاة الذي جاؤوا بعده بمتابعة مشروع توطين العشائر، بل إنهم استخدموا السياسات القديمة للدولة العثمانية في مواجهة العشائر باستخدام القوة والعنف، كما أن أولئك الولاة، لم يكتفوا بالتقاليد الاجتماعية للسكان العرب في تلك المناطق وازدروها.^(٦)

وبقيت صورة الدولة العثمانية صورة ملازمة للعنف والتسلط والاضطهاد في نظر العشائر بصورة خاصة^٧، ونتيجة لذلك استمرت التمردات والمعارك بين العشائر والعثمانيين الذين قادوا حملات يائسة وفاشلة في معظم الأحيان لم يستطيعوا من خلالها إخضاع العشائر، فاضطروا إلى منح المقاطعات والأراضي الزراعية بطريقة الالتزام لقاء مبالغ سنوية يؤديونها إلى الخزينة في بغداد، وفي هذه المدة ازدادت المجتمعات العشائرية صلابة في مواجهة السلطة العثمانية.^(٨)

أما الأوضاع في المدن العراقية في العهد العثماني الأخير فكانت حالتها سيئة هي الأخرى، بسبب الإهمال الكبير لها، فقد كثرت المجاعات وانتشرت الأمراض والأوبئة فيها، ولاسيما مرض الطاعون الذي عانى منه سكان بغداد وغيرهم من المدن الأخرى، وكان الولاة العثمانيون حكماً مستبدين لا يهتمهم سوى مصالحهم ولا يترددون في استخدام القمع والاضطهاد ضد أبناء المدن العراقية، كما تميزت سنوات حكم الولاة العثمانيين ولا سيما المتأخرين منهم بعدم استقرار الولاة لمدة طويلة حتى إن بعضهم لم تتجاوز ولايته سوى أشهر قليلة، وما لهذا من انعكاسات ولّد عند الكثيرين من أبناء المدن حالات التذمر والازدراء ضد تلك السياسات ونتج عن ذلك عدد من الانتفاضات والثورات ضد السلطات الإدارية العثمانية المتعاقبة في العراق.^(٩)

ثانياً-التقسيمات الإدارية في العراق خلال الحكم العثماني:

بعد دخول العثمانيين لبغداد سنة ١٥٤٦م، قسّموا العراق إلى أربع ولايات، وهي بغداد والموصل والبصرة وشهرزور، وكان والي بغداد باشا من الدرجة الأولى بينما كان بقية الولاة باشاوات من الدرجة الثانية، ويكلف هؤلاء الولاة بأمر من الباب العالي، وكان الوالي على رأس الجهاز الإداري، ومن مهامه إرسال

الأموال سنوياً إلى السلطان إضافة إلى توليه إدارة أمور الولاية دون الرجوع إلى السلطان واعتمد في ذلك على شيوخ العشائر وحكام المدن.^(١٠)

وقد عانى العراق بشكل كبير أثناء حكم العثمانيين، وتركزت تلك المشاكل بالفساد الإداري، وسوء الأحوال العامة لسكان الولايات وإهمال مصالحهم، ونتيجة لهذه السياسة فقد أصدرت الدولة العثمانية العديد من القرارات ودعت إلى القيام بإصلاحات كبيرة في نظام الدولة العثمانية، ولم تُطبق هذه السياسة في العراق إلا في عام ١٨٦٩م، بعد تولي الوالي مدحت باشا في العراق، فقد أعاد تنظيم العراق إدارياً فبعد أن كان العراق يتألف من أربع ولايات هي بغداد، والبصرة، الموصل، شهرزور، أصبح بموجب التقسيم يضم ولايتين هما بغداد والموصل.^(١١)

كما كانت من أبرز التشكيلات الإدارية في العراق وأكثرها أهمية التي جاء بها قانون الولايات العثماني هو إنشاء المجالس المحلية في الولاية، وفي اللواء والقضاء والناحية، ويتكون مجلس الولاية من الوالي والذي يرأس المجلس^(١٢)، ومن أعضاء منتخبين وموظفين يمثلون الدوائر المختصة، وبعض الأشراف، ومندوبين من الأسر العشائرية والحضرية، ويختص المجلس بدراسة التنمية الاقتصادية في مجال الزراعة والتجارة ودراسة كل ما يتعلق بتعديل الضرائب التي تفرضها الأولوية وآلية توزيعها، وينعقد هذا المجلس مرة واحدة في السنة وتستمر مدة انعقاده أربعين يوماً، وتكون القرارات التي يُصدرها المجلس غير ملزمة إلا بعد تصديقها من السلطات المركزية.^(١٣)

وقد مرّ النظام الإداري في العراق في ظل الحكم العثماني بمرحلتين هما:

• المرحلة الأولى:

بدأت هذه المرحلة منذ سيطرة الدولة العثمانية على العراق سنة ١٥٣٤م، حتى عام ١٨٦٩م، وهو العام الذي أصبح فيه مدحت باشا والياً على العراق، فقد اتسم النظام الإداري في العراق بطابع خاص لا يمكن القياس عليه، فعلى الرغم من خضوع الوالي للسلطة المركزية في الباب العالي (الاستانة)، التي تولت تعيينه وقيامه بمهمته الأساسية وهي إرسال الأموال التي تتم جبايتها إلى السلطان فإنه يملك فيما يتعلق بإدارة أمور الولاية سلطات واسعة دون الرجوع إلى السلطة المركزية، ويتجاوز الحد الذي تقف عنده المركزية الإدارية النسبية.

أو صورة عدم التركيز الإداري والتي تقوم على أساس قيام السلطة الإدارية المركزية بمنح موظفيها في الأقاليم بعض الصلاحيات من دون الرجوع إلى المركز، ولا تصل إلى حد اللامركزية الإدارية، والتي تقتضي وجود هيئات محلية في الغالب تكون منتخبة، حيث إنّ أغلب هؤلاء الولاة كانوا من القادة العسكريين وكان حكمهم للولايات بمثابة مكافأة في خدماتهم من أجل الدولة العثمانية ومن ثم فإن طبيعة

النظام الإداري في هذه المرحلة لها نموذج خاص لا يمكن أن ننسبها إلى المركزية الإدارية ولا حتى اللامركزية الإدارية.^(١٤)

• المرحلة الثانية:

ابتدأت هذه المرحلة منذ تولي الوالي مدحت باشا ولاية العراق عام ١٨٦٩م، حيث مزج النظام الإداري وفقاً لقانون الولايات سنة ١٨٦٤م بين أسلوب المركزية الإدارية مع أسلوب اللامركزية الإدارية من حيث وجود المجالس المحلية ومحاولة تمثيل الأهالي مع رجحان كفة ممثلي الإدارة المركزية، حيث لم تكتمل أركان اللامركزية الإدارية بخلاف ما عليه الحال فيما يتعلق بالمجالس البلدية والتي نظمها قانون بلديات الولايات لسنة ١٨٧٧م، والتي جاءت أحكامه تطبيقاً يكاد يكون كاملاً لأركان اللامركزية الإدارية.^(١٥) إنَّ الاعتبار التي دفعت الدولة العثمانية في أواخر عهدها إلى إصلاح النظام الإداري ومحاولة تبني أسلوب اللامركزية كانت ذات طابع سياسي هدفه امتصاص نقمة الشعوب الخاضعة لحكم الدولة العثمانية من الممارسات الخاطئة لأغلب الولاة الذين كانوا من العسكريين ولسد الطريق أمام محاولات الدول الاستعمارية خصوصاً بريطانيا في إيجاد وتعميق الهوة بين الدولة العثمانية والشعوب الخاضعة لها.^(١٦)

ثالثاً- معالم البيئة الاجتماعية للعراق أواخر العهد العثماني ونشوء المجتمع السياسي في العراق:

في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لم يكن العراقيون شعباً واحداً أو جماعة سياسية واحدة، فقد كانت هناك الكثير من الأقليات العرقية والدينية في العراق، كالتركمان والأكراد والفرس والآشوريين والكلدانين واليهود واليزيديين والصابئة وآخرين، فضلاً عن ذلك العرب الذين كانوا يؤلفون أكثرية سكان العراق والذين كانوا يتشكلون إلى حدٍ بعيد من جملة المجتمعات المتميزة والمختلفة فيما بينها والمنغلقة على الذات بالرغم من تمتّعهم بسمات مشتركة.^(١٧)

أ- معالم البيئة الاجتماعية:

في الحديث عن الوضع الاجتماعي في العراق في العهد العثماني المتأخر، كانت هناك هوة كبيرة وواسعة تفصل المدن عن المناطق العشائرية، ففي عام ١٨٦٧م كانت نسبة البدو الرحل في العراق ٣٥% من مجموع السكان، أما سكان الريف فكانوا يشكلون نسبة ٤١%، وأما سكان الحضر فلم يكونوا يؤلفون سوى ٢٤% من السكان، وكان العرب الحضريون وعرب العشائر ينتمون في طبيعتهم إلى عالمين يكادان يكونان منفصلين، سكان المدن الواقعة في عمق المناطق العشائرية أو رجال العشائر الذين يقطنون قرب المدن، وقد كان هذا التمايز هو اقتصادي بالدرجة الأولى، لذلك فأن العلاقة بين المدن والمناطق العشائرية لم تكن نشيطة وكانت ضعيفة إلى حدٍ ما.^(١٨)

لقد كان هناك تباعد اجتماعي ونفسي بين العرب الحضريين والعشائريين، فقد كان يختلف بعضهم عن بعض بطرق كثيرة، فقد خضعت حياة العرب الحضريين بشكلٍ ما إلى القوانين الإسلامية والعثمانية، وأما حياة العرب العشائريين فكانت تخضع إلى العادات والتقاليد العشائرية القديمة المصبوغة بصبغة إسلامية، كذلك فقد كان بعض العرب الحضريين خصوصاً شريحة المتعلمين منهم يخضعون لتأثير الثقافة التركية أو الثقافة الفارسية في المدن الشيعية، أما العرب العشائريون فقد نجوا من تأثير هذه التأثيرات كلياً^(١٩)، وعلاوةً على ذلك، فقد كانت المدن الحضرية أيضاً تعيش الانقسامات المجتمعية سواء كانت بسبب العامل الاقتصادي أو الاختلاف الديني.^(٢٠) حتى بين المسلمين أنفسهم بسبب الانقسام المذهبي الحاصل إلى سنة وشيعة، فقد كان هذا الانقسام هو الأكثر حدّةً، وكان نادراً ما يكون هناك اختلاطاً اجتماعياً، بل حتى في المدن المختلطة، كانوا يعيشون في أحياء منفصلة حيث لكل منهم حياته، وهو ما قاد بالتالي إلى الانقسام الطبقي والذي كان يعود في أسبابه إلى الوضع الاجتماعي والاقتصادي^(٢١).

كذلك فإنّ الانشقاقات الحضرية في المدن قد اتخذت طابعاً أكثر حدّةً عندما وجدت لنفسها تعبيراً آخرّاً في ظاهرة الانقسام هي ظاهرة (المحلة) أو الحي، بحيث أنّ هذه المجموعات التي كانت تسكن المدن الحضرية والتي هي من أصول عرقية (اثنية) أو عشائرية مختلفة أو عقائد دينية أو طوائف أو طبقات مختلفة كانت تميل إلى العيش في "محلات" منفصلة، فعلى سبيل المثال كانت الضفة الشرقية لبغداد (الرصافة اليوم) يعيش فيها الشيعة في منطقة (الدّهانة وصبايغ والقشل وسوق العطارين وأحياء أخرى).^(٢٢)

وعاش معظم اليهود في التكية وأبو سيفين وسوق حنون، وعاش المسيحيون في عقد النصارى ورأس القرية، وكان السنة يشغلون جزءاً من أحياء القسم الشرقي من المدينة. ولكن هذا الجزء كان مقسماً على أسس أخرى، فكان الميدان موطناً للعسكريين الأتراك، والحيدر خانة موطناً للعائلات الأرستقراطية وكبار المسؤولين، وكانت منطقة دكان شناوة للموظفين الأدنى مرتبة، والقسم الداخلي من باب الشيخ موطناً للحرفيين، وكانت الأطراف الخارجية من باب الشيخ موطناً لصغار الكسبة، أما الكاظمية التي تضم ضريحي الإمامين السابع والتاسع لم تكن مسكونة إلاّ من الشيعة، وكان فيها تركز كبير للصفويين الإيرانيين في حين أنّ الأعظمية التي فيها ضريح أبو حنيفة النعمان فقد كانت تقتصر في سكانها على السنة.^(٢٣)

وبالنظر إلى الولاءات المختلفة في العراق ما قبل الحرب العالمية الأولى كما لو كانت هذه الولاءات والانقسامات سلبية فقط في الواقع، فإنّها من جهةٍ أخرى كانت تفي بحاجةٍ إيجابية، فالعشائر والمحلات

والأصناف كانت تشكّل تعبيراً جزئياً عن النزعة الفطرية للحصول على الحماية من خلال الوحدة، وهي حماية لم تكن الدولة العثمانية تؤمنها في ذلك الوقت نتيجةً لضعفها^(٢٤).

المبحث الثاني

الدور السياسي للأسر في العراق خلال فترة الحكم العثماني

كان للأسر العراقية دورٌ بارز في الأحداث التي شهدتها العراق، منذ وقوعه تحت سيطرة العثمانيين، وخلال فترة حكمهم للبلاد، وبرزت عدة أسر من مختلف المناطق العراقية، دخلت معترك السياسة واختلف أدوارها بين معارضة للحكم العثماني، ومطالبة بالاستقلال، والمحافظة على الهوية العربية العراقية في وجه التحديات^(٢٥).

ومن أهم هذه الأسر:

أ- الأسرة الجليلية:

وهي أهم الأسر العربية التي حكمت في الموصل، وقد تميز حكمهم بالولاء للدولة العثمانية، إذ نالوا ثقة العثمانيين، وأهم ولاتهم هو حسين الجليلي الذي قدّم خدمات جليلة للدولة العثمانية، وكان جدّه الأكبر قد قدم من ديار بكر لغرض التجارة، وبعد وفاته في الموصل عام ١٥٩١م خلفه ابنه عبد الجليل الذي تنتسب إليه الأسرة، وفي عام ١٦٨١م توفي عبد الجليل عن سبعة أولاد أبرزهم إسماعيل، الذي قدم خدمات كبيرة للعثمانيين في حربهم مع أشرف خان الأفغاني في بلاد فارس^(٢٦).

وفي عام ١٧٢٦م، أنعم السلطان على إسماعيل حكم ولاية الموصل وفي عام ١٧٢٧م، تولى حسين باشا الجليلي حكم الموصل، ثم أعفي عدة مرات وأُعيد إلى الحكم ولاسيما أنّه عُرف بموقفه البطولي، حيث أبدى موقفاً مشرفاً في الدفاع عن الموصل ضد حصار نادر شاه للموصل عام ١٧٣٢م.

ب- الأسرة البابانية:

تُعَدُّ الأسرة البابانية من أهم الأسر التي حكمت في شمال العراق، ولا سيما في السليمانية، والأسرة معروفة بنسبها إلى القبيلة العربية المشهورة ببني مخزوم ومنها الصحابي خالد بن الوليد، وسُمّيت لذلك أسرة بابان الخالدي، وهي أسرة عربية اندمجت بالمجتمع الكردي، وتولّت الزعامة على كثير من العشائر الكردية في شمال العراق، وحكمت تلك الأصقاع، حقبة من الزمن، وقامت بأعمال إصلاحية وعمرانية في مدن وقصبات الشمال، ودُكرت بإسهاب في كتب التراجم، وقد كان أكثر حكامهم يتمردون على السلطة العثمانية ولاسيما ولاية بغداد، الأمر الذي جعل أكثر ولاية بغداد يشنّون حملات عليهم^(٢٧).

يعود أصل البابانيين من لاهيجان، وقد نشأت إمارتهم في سوران، وتمكّنوا من استمالة بعض العشائر بالقوة والمصاهرة، ثم توسعت إمارتهم حتى وصلت إلى حدود كركوك، وكان بير بوداق زعيم الأسرة منذ عام ١٥٠٠م^(٢٨).

أنعم السلطان سليمان القانوني عليهم حكم إمارة بابان بعد احتلاله بغداد عام ١٥٣٤م، واستمروا في حكم الإمارة حتى عام ١٥٩٦م، وكانت أقوى الأسر الكردية في مطلع القرن الثامن عشر، ويُعدُّ بابا سليمان المؤسس الحقيقي للأسرة البابانية في منطقة بشدر، وبعد سيطرة البابانيين على كركوك هُدِّهم والي بغداد وطلب منهم الانسحاب منها، لكن ذلك التهديد لم يجد نفعاً، وظلت كركوك تحت سيطرتهم حتى عام ١٧٠١م، بعد أن جرَّد والي بغداد حملة ضدهم واستردها منهم في عام ١٧٠٣م، وصلت الأسرة البابانية إلى أوج قوتها بعد تولي بكر بيك الإمارة إذ امتدت الإمارة من ديالى إلى الزاب الصغير، لكن والي بغداد حسن باشا ألحقها إلى ولاية شهرزور عام ١٧١٤م.^(٢٩)

كانت علاقة البابانيين غير مستقرة مع ولاية بغداد معتمدين على بلاد فارس في حروبهم مع ولاية بغداد، وفي عهد المماليك قاد سليمان باشا أبو ليلة حملة كبيرة ضدهم لقتال سليم باشا، وفي بعض الأحيان اعتمد ولاية بغداد عليهم في مواجهة تمرد العشائر العربية في وسط وجنوب العراق، وفي عام ١٨٥٠م، انتهى حكم البابانيين بعد سيطرة الدولة العثمانية على السليمانية.

وبرز من هذه الأسرة القائد العسكري عثمان باشا بابان^(٣٠)، وكان عثمان قد اصطحب معه ٥٠٠ مقاتل من الأكراد، وهجم على الثوار المتمردين الذين حاصروا بغداد، وقطع عنهم الميرة والطعام، فانتصر عليهم وشتت شملهم، وكان المتمردين أكثر من عشرة آلاف رجل، فأنعم عليه الوزير برتبة باشا وأنعم على جنوده بالهدايا والمنح، وفي سنة ١١٩٦هـ/١٧٨٢م، عزل أبوه محمود باشا عن وظيفته، فلم يرق له الأمر، فجمع محمود باشا وابنه عثمان الجموع، وبدأوا بمحاولة للتمرد، ولمّا أخفقا بالحركة التجأ إلى بلاد فارس (إيران)، مع بعض أتباعهما.^(٣١)

وأرسله والده محمود باشا إلى أصفهان لمقابلة الحاكم علي مراد خان فاستقبله وخصَّص له ولأخيه عبد الرحمن باشا راتباً، ومنحه مقاطعة (صادق بولاق)، لأنَّ علي مراد خان كان ينوي ضم كردستان إلى إيران، ثم قتل محمود باشا في إيران، وكان عثمان باشا قد عاد من راوندوز، ثم ذهب إلى بلدة العمادية ومن هناك كتب إلى الوزير، واستدعاه إلى بغداد، وفي سنة ١٢٠١هـ/١٧٨٧م، عيّنه والي سليمان باشا حاكماً على كردستان، وطلب منه مقاتلين لإخماد فتنة الخزاعل والمنفق، وفي سنة ١٢٠٣هـ/١٧٨٩م، عزله والي عن وظيفته لعدم الاطمئنان إليه، حيث وصلت إلى والي الرسائل المتبادلة سراً بين عثمان باشا والحاج سليمان بك الشاوي أمير قبيلة العبيد، فيما يتعلق بمساعدة مصطفى باشا مستلم البصرة في عصيانه فتأثر والي بذلك، وعزل عثمان باشا، ثم استدعاه إلى بغداد برفق ولطف، فحضر عثمان واستقبله والي وأكرمه واحتفى به، ثم سمح له بالعودة إلى كردستان ليجمع قواته ويوافيه في الربيع، وكان سليمان باشا قد ذهب إلى البصرة، وأخمد الفتنة، وعند عودته إلى بغداد، أمر باعتقال عثمان باشا، ثم عرضت الرسائل السرية على عثمان باشا، فلمّا رآها ندم وانهارت قواه، فاعتقله والي ووضعه في السجن

فمرض، ثم أمر الوالي بنقله من السجن إلى دار محمد سعيد بك، واهتم بمعالجته وخصص له الأطباء، ثم اشتد عليه المرض، فتوفي ودُفن في مقبرة الخيزران في الأعظمية بكل حفاوة وإكرام.^(٣٢) ومشى في تشييعه معظم أعيان بغداد، وذلك في سنة ١٢٠٣هـ/١٧٨٩م، وقيل عنه أنه مات مسموماً، ثم بُنيت على قبره قبة وحجرتان، وصارت مدفنًا خاصاً لأسرة آل بابان في بغداد، وعند توسيع الشارع هدمت تلك الحجرات ونقلت الرفات إلى المقبرة المسيجة، وخصص لهم قطعة من الأرض صارت مدفنًا لآل بابان، وهي قريبة من قبر الشاعر معروف الرصافي.^(٣٣)

كما برز من أسرة بابان، أجد الزهاوي^(٣٤) مفتي بغداد، ووالده العلامة الشيخ محمد فيضي الزهاوي، ورئيس الوزراء في العهد الملكي أحمد مختار بابان، والشاعر جميل صدقي الزهاوي، والشاعر إبراهيم أدهم الزهاوي، وحدي باشا بن محمود بك المتوفي سنة ١٣٢٤هـ/١٩٢٥م، وكان لهذه الأسرة مجالس علمية يتردد عليها الكثير من علماء بغداد، ومن هذه الأسرة العلامة عبد الله بن أفندي بن عبد الرحمن بن إبراهيم أفندي بابان السليمانى رئيس المحكمة الشرعية ببغداد، والذي تقلد العديد من المناصب في عهد الدولة العثمانية، ولديه العديد من المؤلفات باللغة التركية والفارسية، بالإضافة إلى مؤلفاته باللغة العربية، وغيرهم من أدباء وعلماء بغداد^(٣٥).

ولقد أسست هذه الأسرة الكردية الدولة البابانية التي امتد نفوذها فشمّل سهل راوندوز، وخانقين، وقصر شيرين، وزهاوة، وناحية خورمال، وتولت الإمارة على مناطق في شمال العراق لمدة قرنين من الزمن، ومن أشهر رجالاتها بابان سليمان الكبير، وعبد الرحمن باشا بابان، وخضر بك بابان، والأمير إبراهيم باشا بابان، الذي بنى مدينة السليمانية المشهورة، في شمال العراق.^(٣٦)

ت- أسرة آل الكيلاني:

حظيت أسرة آل الكيلاني بمكانة مرموقة في العراق، وهي من أهم الأسر الدينية والسياسية، ويرجع نسبها إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وبرزت مكانتها الدينية من تولّيها الأوقاف القادرية، ونجحوا من خلال ذلك في حفظ الأمن والاستقرار في العراق وضمان توازنه الروحي والديني.^(٣٧)

امتازت أسرة آل الكيلاني بدورها السياسي المهم في العراق، فقد جمعتها بالعثمانيين علاقات قوية، وحازت على امتيازات تمثلت بمناصب إدارية ومحاكم وبلديات ودوائر وأوقاف وغيرها، والدليل على ذلك ما أصدرته الدوية العثمانية عام ١٨٩٤م، وكان عبارة عن لائحة رسمية اعترفت فيها بخمس عائلات من الأشراف مشمولة بالمنح السلطانية والامتيازات الاستثنائية^(٣٨)، وهذا ما منح تلك الأسر ثراءً كبيراً، وامتلكت إقطاعيات واسعة، وكان من بين هذه الأسر أسرة الكيلاني، والتي تمتعت بالعديد من المنح التي كانت تُؤهب للمقام وتُعدّ من بين الأوقاف الأحد عشر التي كانت مُستثناة من رقابة وضرائب وإشراف

وزارة المالية في الإمبراطورية العثمانية، وكان النقيب مثله مثل متولي الأوقاف، يُدير العائدات لما يُلائم مصالحه ومصالح عائلته.^(٣٩)

وكان من أبرز وجهاء آل الكيلاني، النقيب عبد الرحمن بن علي بن سلمان بن مصطفى القادري، وكان نقيب الأشراف في محلة باب الشيخ ببغداد عام ١٨٤١م، ونشأ في أسرة دينية^(٤٠)، وتولى رئاسة نقابة الأشراف في بغداد، وحظيت أسرته باحترام ودعم الدولة العثمانية، كما تمتعت بامتيازات مالية وزراعية وإدارية.^(٤١) كان للنقيب عبد الرحمن الكيلاني مجلساً في بغداد، تردّد عليه مختلف طبقات الناس، ومن سائر الملل والنحل، وكان مجلسه أشبه بمجمع علمي تُبحث فيه مشكلات العلوم، وتُكشف غوامض أسرار البلد السياسية، فكان محفلاً سياسياً وكل ذلك بفضل ما كان يتمتع به شخص عبد الرحمن من أخلاق فاضلة.^(٤٢)

حظي النقيب عبد الرحمن الكيلاني بمكانة عالية، جعلت السلطان عبد الحميد يُصدر مرسوماً عام ١٨٧٩م، أمراً بعفة عائلة الكيلاني من التجنيد الإجباري الذي كان يساق إليه شباب العراق للقتال في حروب الدولة العثمانية، وعادة لا يعد أحد منهم، كما عيّن مستشاراً للوالي وعضواً دائماً في مجالس إدارة بغداد، وأصدر السلطان أمراً آخر يكرس ربع العشر على أراضي الدولة في العراق للأوقاف القادرية التي يُشرف عليها النقيب، وكان النقيب ينتمي إلى طبقة الأجلّاء في المدينة.^(٤٣)

كما كان لعبد الرحمن النقيب الكيلاني دور مهم في سياسة العراق، وكان يُعدّ الشخصية الثانية بعد شخصية الوالي، باعتباره نقيب أشراف بغداد، وكانت العلاقة بين العثمانيين والنقيب الكيلاني جيدة.^(٤٤)

ث - أسرة آل السعدون:

يرجع نسب أسرة آل السعدون إلى الأشراف، إلى عام ١٥٣٠م، حيث شكّلت إمارة المنتفق المشهورة التي تركزت في منطقة البصرة (الجنوب العراقي)^(٤٥)، وقد تقاسمت أسرة آل السعدون مع العثمانيين مناطق النفوذ في العراق، في جنوبه وأجزاء من وسطه لأسرة السعدون^(٤٦)، وفي شماله وأجزاء من وسطه للدولة العثمانية بالإضافة إلى الصرع المستمر حول مدينة البصرة، ممّا أدّى إلى الاصطدام بين الطرفين، في الكثير من المعارك والتي أغلبها كان النصر فيها للإمارة (أسرة آل السعدون) وعشائرها.^(٤٧)

وتاريخياً كانت أسرة آل السعدون من الأسر العربية القليلة التي استطاعت أن تجمع بين المشيخة القبلية وبين حكم الدولة، حيث كان آل السعدون شيوخ مشايخ لاتحاد المنتفخ القبلي أكبر اتحاد للقبائل والعشائر، كما سيطرت الإمارة التي أسسوها على نصف مساحة العراق^(٤٨)، وبرز من رجال أسرة آل السعدون، الشيخ ثويني بن عبد الله، وكانت مدة حكمه من عام ١٧٦٠م وحتى عام ١٧٧٩م، وهو من أشهر مشايخ أسرة آل السعدون، وبرز دوره السياسي لمشاركته في العصيان الذي قام به والده ضد الدولة العثمانية سنة ١٧٦٨م، كما كان الساعد الأيمن في جميع حركات ومواجهات الأمير ثامر، وشارك في

محاربة الفرس عند محاصرتهم واحتلالهم البصرة عام ١٧٧٥م، ووصل غزواته إلى القصيم في نجد، وهو منتصر بأغلب معاركه، وقد غزا الإحساء لمحاربة ابن سعود.^(٤٩)

ولم يكن لآل السعدون أن يتردوا من الإعلان عن عزمهم على تحقيق الاستقلال، لذلك كان عمد العثمانيون أن تكون تصرفاتهم وخططهم التي رسمت خلال مدة حكمهم كلها تستهدف زعزعة الأسرة السعدونية القوية والقضاء عليها بالحركات العسكرية والتدابير الإدارية والضغط السياسي والاقتصادي حتى تقلص حجم المملكة فيما عُرف بمرحلة الإفراز ما بين عامي ١٨٥٣-١٨٨١م، وهي المرحلة الأخطر والأكثر تأثيراً في السياسات العثمانية ضد مملكة المنتفق، إلا أن اتحاد قبائل المنتفق حافظ على كونه أكبر اتحاد للقبائل في العراق.^(٥٠)

كما أسست أسرة السعدون مدناً اقتصادية (تجارية)، مثل سوق الشيوخ والناصرية، ولاحقاً الخميسية عاصمة إمارة المنتفق ما بين ١٨٩٢-١٩١١م، التي بناها ابن خميس بإيعاز وحماية من الأمير فالح السعدون، وكانت تتحكم في اقتصاد وتجارة القبائل بواسطة هذه المدن، وقد كانت أسرة آل السعدون تهتم باقتصاد الإمارة من الناحية الزراعية في جنوب ووسط العراق، حيث قاموا بتشجيع عشائر وقبائل من الجزيرة العربية ومن أنحاء العراق الأخرى إلى الهجرة إلى إمارة المنتفق، وقاموا بإعطائهم أراضي على ضفتي الفرات، وذلك لكي يزرعونها، وبذلك ازدهرت الزراعة والصادرات الزراعية للإمارة وانتعش اقتصاد الإمارة من الضرائب المفروضة على المنتجات الزراعية من هذه الأراضي.^(٥١)

وكانت إمارة المنتفق إمارة عشائرية، مارست نفوذاً عسكرياً وسياسياً واسعاً على مناطق جنوب العراق إبان العصر العثماني، بلغ ذروته أن أمر سعيد بن سليمان الكبير، حاكم بغداد، وذكرت المصادر التاريخية أن حاكم إمارة المنتق وشيخ مشايخ قبائلها الأمير حمود بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع الشيببي الحسيني أمير المنتفق في العراق، وأحد من اشتهروا بالفروسية، فقد كانت أيام حروبه تُعدُّ كأيام العرب في الجاهلية، ولجأ إليه من بغداد أحد بشوات الترك ويُدعى سعيد باشا، فازاً من الوالي عبد الله باشا، فطلبه هذا من حمود.^(٥٢)

فأبى تسليمه، فكتب إليه الوالي بالعزل، وجرد جيشاً لقتاله، فقاتله حمود، ونشبت بينهما معركة انهزم فيها جيش الوالي واستسلم هو وبعض القادة، فأمر حمود بقتلهم فقتلوا، واستفحل أمره فضم إلى إمارته، ما في جنوب البصرة من القرى، واتسعت ثروته، وقصده الشعراء بالمدائح، فكانت جوائزه حديث الناس وسافر إلى بغداد ومعه سعيد باشا، فكتب سعيد إلى الآستانة فجاءته التولية على العراق (بغداد، وشهرزور والبصرة)، وعاد حمود إلى المنتفق وأمره نافذ في الوالي الجديد.^(٥٣)

وكنتيجة لعجز الدولة العثمانية عن الاستيلاء على إمارة المنتفق، فقد لجأت إلى سياسة عدم الاصطدام بين أبناء الأسر الحاكمة في مملكة المنتفق، (آل سعدون)، وتشجيع التنافس بينهم على الحكم، حيث

بدأت استعدادها لتقديم الدعم العسكري والسياسي لأي فرد من أبناء الأسرة الحاكمة في مملكة المنتفق، مقابل خروجه على الحاكم الفعلي من أبناء عمه، وتعهّدت بدفع ضرائب للدولة العثمانية بعد وصوله للحكم، وهو ما أدّى إلى كثرة الطامحين إلى الوصول للحاكم، وتسبّب في الكثير من المعارك الدخيلة في مملكة المنتفق في تلك الفترة.^(٥٤)

ومنذ عام ١٨٥٣م، بدأت إمارة المنتفق في الدخول في أضعف فتراتهما التاريخية، وذلك عندما بدأت مرحلة الإفراز (المرحلة الأخطر والأكثر تأثيراً في السياسات العثمانية ضد إمارة المنتفق)، وتتلخص هذه المرحلة بدعم العثمانيين لأحد أفراد الأسرة الحاكمة في مملكة المنتفق (آل سعدون)، ضد الحاكم الفعلي من أبناء عمه، وهذا الدعم يكون بالقوات العسكرية العثمانية والسلاح والاعتراف السياسي بحكمه، وذلك مقابل تخلي الحاكم الجديد عن أراضي من دولته بكل قبائلها وعشائرها للدولة العثمانية.^(٥٥)

وكان أول إفراز هو إفراز لواء السماوة كاملاً بكل عشائره وقبائله والتنازل عنه للدولة العثمانية، وتدرّج العثمانيون باقتطاع أراضي مملكة المنتفق في القرن التاسع عشر، وتم للعثمانيين ما أرادوه والذي كان يعملون عليه منذ قرون، فقد لجأوا على البنين بالهدم، ومن السياسات التي بدأت الدولة العثمانية في هذه المرحلة تطبيقها في محاولة استمالة آل سعدون، وهي سياسة منحهم لقب رسمية على لقب (باشا)، وظلت الأمور على حالها حتى عام ١٩١٨م، إذ سقطت الدولة العثمانية في نهاية الحرب العالمية الأولى.^(٥٦)

ويمكن القول إن الوحدة العظيمة بين اتحاد القبائل كان سبباً رئيسياً لصعود مملكة المنتفق لعدة قرون أمام الحملات العثمانية وحملات الدول الإقليمية، وهذه الوحدة (التي أوجدتها أسر السعدون الأشرف بين قبائل المنتفق)، جعلت مملكة المنتفق وقبائلها وحكامها اللاعب الرئيسي في تاريخ العراق.^(٥٧)

الخاتمة:

أدت الأسر العراقية دوراً مهماً في تاريخ العراق السياسي وتنظيمه الاجتماعي، ومنذ قدوم العثمانيين وسيطرتهم على العراق أدركوا مدى أهمية تلك الأسر وتأثيرها في طبقات المجتمع، فكان لا بدّ من إشراكهم بحكم البلاد وإدارتها، انطلاقاً من أهمية دورهم وشدة تأثيرهم على طبقات فئات المجتمع، وتعددت أدوار تلك الأسر، ما بين تعميق الوعي السياسي لدى الناس، وإدراكهم لأهم الأحداث السياسية التي مرّ بها العراق، وصولاً للناحية الاقتصادية والثقافية، فبرزت أسرة الكيلاني التي انخرطت بالعمل السياسي، وتمتعت بمكانة دينية واجتماعية مهمة، وتولى العديد من أفرادها قيادة نقابة الأشرف، وشكّلت حلقة وصل بين السلطة العثمانية والمجتمع العراقي، كما ظهرت من الأسر العراقية أسرة آل السعدون من الأسر التي كان لها دور مهم في تاريخ العراق، وذلك للدور المحوري الذي أدّته في تأسيسها إمارة المنتفق، وتآرجحت علاقتها مع السلطة العثمانية بين التحالف والصدام، ولعلّ أبرز دور لهذه الأسرة كان

في حمايتها لجنوب العراق العثماني من الهجمات المتتالية، كما برزت أسرة الجليلية وكان لها دور سياسي مهم في الدفاع عن الحدود الشرقية وحكم ولاية الموصل، وشهدت الموصل في عهدهم انتعاشاً ملحوظاً من بناء المدارس والمساجد والأسواق، كما كان للأسر الكردية في العراق دوراً بارزاً، وأكبر مثال على ذلك أسرة البابانية، وشكّلت درعاً واقياً للحدود الشرقية للإمبراطورية في منطقة شهرزور (السليمانية)، وتميّز دورهم بالجمع بين الاستقلال الإداري والتحالف السياسي من جهة وتمرداتهم العسكرية من جهة أخرى.

الهوامش:

- (١) محمد، ابتسام حمود، العراق من العهد العثماني المتأخر ١٨٣١-١٩١٤م، كلية التربية للعلوم الإنسانية، تاريخ العراق الحديث، جامعة تكريت، تكريت، ٢٠١٨م، ص ٣.
- (٢) نديم، شكري محمود، العراق في عهد السيطرة العثمانية: مرحلة المشروطية الثانية ١٣٦٢-١٣٣٧هـ/١٩٠٨-١٩١٨م، دار دجلة للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٨م، ط ١، ص ١٥.
- (٣) شاكر، محمود، موسوعة تاريخ الخليج العربي، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥م، ط ١، ص ٤٧٦.
- (٤) الحمداني، سامي، الإدارة المحلية تطبيقها والرقابة عليها، دار المنهل للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤م، ط ١، ص ٣٥.
- (٥) نغميش، رحيم عويد، الإصلاح الإداري والتنمية الإدارية في العراق، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٤م، ص ٢١٣.
- (٦) البزاز، عبد الرحمن، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، دار مطبعة العاني للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٦٧م، ط ٣، ص ٧٩.
- (٧) BOA, Iraq dahiliye, note by Umum Erkan, 2001- p: 146
- (٨) الجبوري، ماهر صلاح، الوسيط في القانون الإداري، دار ابن الأثير للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة الموصل، الموصل، ٢٠٠٩م، ص ٤٩.
- (٩) نديم، شكري محمود، العراق في عهد السيطرة العثمانية، ص ٢٢.
- (١٠) نوار، عبد العزيز، تاريخ العراق الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٦٨م، ط ١، ص ٧.
- (١١) الرجال، حسين-كمونة، عبد المجيد. الإدارة المركزية والإدارة المحلية في العراق، دار مطبعة عبد الكريم زهد، بغداد، ١٩٨٧م، ط ٢، ص ٥٢.
- (١٢) Bruce Masters, The Arabs of the Ottoman Empire 1516-1918, Cambridge University Press, 2023, p:163.
- (١٣) نوار، عبد العزيز سليمان، تاريخ العراق الحديث، ص ٥٢.
- (١٤) الرجال، حسين-كمونة، عبد المجيد. الإدارة المركزية والإدارة المحلية في العراق، ص ٥٥.
- (١٥) العزاوي، عباس، تاريخ التشكيلات الإدارية في العراق، بحث منشور في مجلة القضاء، بغداد، ١٩٤٨م، العدد: ٣، ص ٦٦.
- (١٦) الحمداني، سامي، الإدارة المحلية، ص ٣١.

- (١٧) العزاوي، عباس، تاريخ التشكيلات الإدارية في العراق، العدد: ٣، ص ٦٨.
- (١٨) الحمداني، سامي، الإدارة المحلية، ص ٣٣.
- ¹⁹ Reidar Visser , Proto- Political Conceptions of Iraq in Late Ottoman Times inter Contemporary Iraq Studies, 2009, p:144.
- (٢٠) نوار، عبد العزيز، تاريخ العراق الحديث، ص ١٢.
- (٢١) محمد، ابتسام حمود، العراق من العهد العثماني المتأخر ١٨٣١-١٩١٤م، ص ١١.
- (٢٢) العزاوي، عباس، تاريخ التشكيلات الإدارية في العراق، العدد: ٣، ص ٧٠.
- (٢٣) البزار، عبد الرحمن، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ص ٨٠.
- (٢٤) الرجال، حسين-كمونة، عبد المجيد، الإدارة المركزية والإدارة المحلية في العراق، ص ٥٨.
- (٢٥) العزاوي، عباس، تاريخ التشكيلات الإدارية في العراق، العدد: ٣، ص ٧٢.
- (٢٦) الزبيدي، مفيد، موسوعة التاريخ الإسلامي: العصر العثماني (١٥١٦-١٩١٦م)، دار المنهل للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٩م، ط ١، ص ١٣٠.
- (٢٧) الدروبي، إبراهيم عبد الغني، البغداديون: أخبارهم ومجالسهم، دار مطبعة الرابطة ببغداد للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٥م، ط ١، ص ١٦٢-١٦٣.
- (٢٨) الزبيدي، مفيد، موسوعة التاريخ الإسلامي، ص ١٣١.
- (٢٩) العزاوي، عباس، تاريخ التشكيلات الإدارية في العراق، العدد: ٣، ص ٧٣.
- (٣٠) عثمان باشا بابان: هو عثمان بن محمود باشا بابان، حاكم كردستان، وهو من سلالة بابان، وُلد في القرى الكردية الواقعة في جنوب كردستان العثمانية، ضمن ولاية الموصل العثمانية، وكان قائداً عسكرياً شهماً شجاعاً، وفي سنة ١١٩٥هـ/١٧٨١م، أرسله أبوه لمعاونة والي سليمان باشا في كسر شوكة المتمردين المحاصرين لبغداد، للمزيد انظر: مطر، عباس، جدل الهويات: عرب...أكرد...تركمان...سريان...يزيدية، صراع الانتماءات في العراق والشرق الأوسط، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٣م، ط ٢، ص ١٢-٢٨.
- (٣١) العزاوي، عباس، تاريخ التشكيلات الإدارية في العراق، العدد: ٣، ص ٧٢.
- (٣٢) الدروبي، إبراهيم عبد الغني، البغداديون: أخبارهم ومجالسهم، ص ١٦٤.
- (٣٣) معروف الرصافي: (١٢٩٢-١٣٦٥هـ/١٨٧٥-١٩٤٥م)، وهو أكاديمي وشاعر عراقي، وُلد في بغداد، وتعدو أصوله إلى عشيرة الجبارين، ومن ثم عُيّن معلماً في مدرسة الراشدية، امتاز أسلوب الرصافي بمتانة لغته ورصانة أسلوبه، وشارك الرصافي في قضايا أمته السياسية والاجتماعية، ودعا إلى بناء المدارس، للمزيد انظر: زكي، محمد أمين، مشاهير الكرد وكردستان، دار مطبعة الفيض الأهلية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٩٤م، ط ٢، ص ١٩٦.
- (٣٤) أمجد الزهراوي: شيخ دين كردي ورئيس رابطة علماء العراق، وهو أبو سعيد أمجد بن الإمام محمد سعيد مفتي بغداد بن الإمام محمد فيضي الزهراوي، رئيس الأسرة البابانية، والذي أنشأ حفيده إبراهيم باشا بابان مدينة السليمانية وسماها باسم جده سليمان، وهو من ذرية الصحابي خالد بن الوليد المخزومي، للمزيد انظر: درويش، محمود فهمي، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠م، دار مؤسسة الآفاق للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٩٩م، ط ١، ص ٤٩١.
- (٣٥) العزاوي، عباس، تاريخ التشكيلات الإدارية في العراق، العدد: ٣، ص ٧٥.
- (٣٦) الدروبي، إبراهيم عبد الغني، البغداديون: أخبارهم ومجالسهم، ص ١٦٣.

- (٣٧) الكيلاني، كرم محمد الحاج ذياب زيد، المتحف الكشاف في تاريخ وتراث ونسب آل زيد الكيلاني، دار آفاق عربية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٢م، ط١، ص٦.
- (٣٨) القهواتي، حسين محمد، العراق في عهد الاحتلالين الصفويين وما بين الاحتلالين العثمانيين، دار ورد الأردنية للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥م، ط١، ص٦١.
- (٣٩) العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، دار مكتبة المثنى للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٩٨م، ط١، ج٣، ص٣٤٣.
- (٤٠) منسي، محمود صالح، حركة البقطة العربية في الشرق الآسيوي، دار مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧٢م، ط١، ص١٩.
- (٤١) العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، ص١٢٥.
- (٤٢) القهواتي، حسين محمد، العراق في عهد الاحتلالين الصفويين وما بين الاحتلالين العثمانيين، ص٦٥.
- (٤٣) رحيمي، عبد الحليم، تأريخ الحركة الإسلامية في العراق: الجذور الفكرية والواقع التاريخي (١٩٠٠-١٩٢٤م)، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٥م، ط١، ص٦٤.
- (٤٤) الدروبي، إبراهيم عبد الغني، البغداديون: أخبارهم ومجالسهم، ص١٥.
- (٤٥) شلاه، حسين هادي، طالب باشا النقيب البصري ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث، الدار العربية للموسوعات للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٢م، ط١، ص١١٢.
- (٤٦) شمري، علي ناصر، شيوخ وعشائر المنتفق: دور العشائر في ثورة عام ١٩٢٠م، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٠م، ط١، ص٧.
- (٤٧) القهواتي، حسين محمد، العراق في عهد الاحتلالين الصفويين وما بين الاحتلالين العثمانيين، ص٦٦.
- (٤٨) كانت أسرة آل السعدون أول من بعث الفكرة العربية من مرقدها في العراق الحديث، وحمل راية النضال من أجلها بالدم والحديد في وجه الأتراك، بعد أن دثرت وانطمست مآثرها على أيدي المغول الأتيمه، وقد كان العثمانيون يشعرون بتقل العب الملقى على عاتقهم من نفوذ الأسرة ووطنيتها، وقد حكمت أسرة السعدون (الأشراف) مملكة المنتفق منذ تأسيسها وحتى سقوطها نهاية الحرب العالمية الأولى في الفترة ١٥٣٠-١٩١٨م، للمزيد انظر: شمري، علي ناصر، شيوخ وعشائر المنتفق، ص٣٢.
- (٤٩) فيان، حسين أحمد، حرية الصحافة في العراق: ١٩٢٢-١٩٣٣م، دار المعتر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م، ط١، ص٣٧.
- (٥٠) فياض، عامر حسن، جذور الفكر الديمقراطي في العراق الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة- آفاق عربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢م، ط١، ص١٤٦.
- (٥١) القهواتي، حسين محمد، العراق في عهد الاحتلالين الصفويين وما بين الاحتلالين العثمانيين، ص٦٧.
- (٥٢) شمري، علي ناصر، شيوخ وعشائر المنتفق، ص٣٢.
- (٥٣) زبيدي، حسن لطيف كاظم، موسوعة الأحزاب العراقية: الأحزاب والجمعيات والحركات السياسية والقومية والدينية في العراق، دار مؤسسة العارف للمطبوعات للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٧م، ط١، ص٤٧٩.
- (٥٤) شمري، علي ناصر، شيوخ وعشائر المنتفق: دور العشائر في ثورة عام ١٩٢٠م، ص١٠.
- (٥٥) زبيدي، حسن لطيف كاظم، موسوعة الأحزاب العراقية، ص٤٧٩.

- (٥٦) القهواتي، حسين محمد، العراق في عهد الاحتلالين الصفويين وما بين الاحتلالين العثمانيين، ص ٦٨.
- (٥٧) زبيدي، حسن لطيف كاظم، موسوعة الأحزاب العراقية، ص ٤٧٩.

قائمة المصادر والمراجع:

- ١- البزاز، عبد الرحمن، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، دار مطبعة العاني للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٦٧م، ط ٣.
- ٢- الجبوري، ماهر صلاح، الوسيط في القانون الإداري، دار ابن الأثير للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة الموصل، الموصل، ٢٠٠٩م.
- ٣- الحمداني، سامي، الإدارة المحلية تطبيقها والرقابة عليها، دار المنهل للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤م، ط ١.
- ٤- الدروبي، إبراهيم عبد الغني، البغداديون: أخبارهم ومجالسهم، دار مطبعة الرابطة ببغداد للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٥م، ط ١.
- ٥- درويش، محمود فهمي، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠م، دار مؤسسة الآفاق للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٩٩م، ط ١.
- ٦- الرجال، حسين-كمونة، عبد المجيد. الإدارة المركزية والإدارة المحلية في العراق، دار مطبعة عبد الكريم زهد، بغداد، ١٩٨٧م، ط ٢.
- ٧- رحيمي، عبد الحلیم، تأريخ الحركة الإسلامية في العراق: الجذور الفكرية والواقع التاريخي (١٩٠٠-١٩٢٤م)، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٥م، ط ١.
- ٨- زبيدي، حسن لطيف كاظم، موسوعة الأحزاب العراقية: الأحزاب والجمعيات والحركات السياسية والقومية والدينية في العراق، دار مؤسسة العارف للمطبوعات للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٧م، ط ١.
- ٩- زكي، محمد أمين، مشاهير الكرد وكردستان، دار مطبعة الفيض الأهلية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٩٤م، ط ٢.
- ١٠- الزبيدي، مفيد، موسوعة التاريخ الإسلامي: العصر العثماني (١٥١٦-١٩١٦م)، دار المنهل للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٩م، ط ١.
- ١١- شاكر، محمود، موسوعة تاريخ الخليج العربي، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥م، ط ١.
- ١٢- شلاه، حسين هادي، طالب باشا النقيب البصري ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث، الدار العربية للموسوعات للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٢م، ط ١.

- ١٣- شمري، علي ناصر، شيوخ وعشائر المنتفق: دور العشائر في ثورة عام ١٩٢٠م، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٠م، ط١.
- ١٤- العزاوي، عباس، تاريخ التشكيلات الإدارية في العراق، بحث منشور في مجلة القضاء، بغداد، ١٩٤٨م، العدد: ٣.
- ١٥- العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، دار مكتبة المثنى للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٩٨م، ط١، ج٣.
- ١٦- فياض، عامر حسن، جذور الفكر الديمقراطي في العراق الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة- آفاق عربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢م، ط١.
- ١٧- فيان، حسين أحمد، حرية الصحافة في العراق: ١٩٢٢-١٩٣٣م، دار المعتر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م، ط١.
- ١٨- القهواتي، حسين محمد، العراق في عهد الاحتلالين الصفويين وما بين الاحتلالين العثمانيين، دار ورد الأردنية للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥م، ط١.
- ١٩- الكيلاني، كرم محمد الحاج ذياب زيد، المتحف الكشاف في تاريخ وتراث ونسب آل زيد الكيلاني، دار آفاق عربية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٢م، ط١.
- ٢٠- محمد، ابتسام حمود، العراق من العهد العثماني المتأخر ١٨٣١-١٩١٤م، كلية التربية للعلوم الإنسانية، تاريخ العراق الحديث، جامعة تكريت، تكريت، ٢٠١٨م.
- ٢١- مطر، عباس، جدل الهويات: عرب...أكراد...تركمان...سريان...يزيدية، صراع الانتماءات في العراق والشرق الأوسط، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٣م، ط٢.
- ٢٢- منسي، محمود صالح، حركة البقظة العربية في الشرق الأوسط، دار مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧٢م، ط١.
- ٢٣- نديم، شكري محمود، العراق في عهد السيطرة العثمانية: مرحلة المشروطية الثانية ١٣٦٢-١٣٣٧هـ/١٩٠٨-١٩١٨م، دار دجلة للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٨م، ط١.
- ٢٤- نغميش، رحيم عويد، الإصلاح الإداري والتنمية الإدارية في العراق، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٤م.
- ٢٥- نوار، عبد العزيز، تاريخ العراق الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٦٨م، ط١.

المصادر الأجنبية:

1. BOA, Iraq dahiliye, note by Umum Erkan, 2001
2. Bruce Masters, The Arabs of the Ottoman Empire 1516-1918, Cambridge University Press, 2023.
3. Reidar Visser , Proto- Political Conceptions of Iraq in Late Ottoman Times inter Contemporary Iraq Studies, 2009.